

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ مِنَ السُّنَّةِ للمسلم أن يقول عند بدء طعامه وشرابه: **«بسم الله»** ليحفظ ويوفي، وليبارك له في طعامه وشرابه.

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه قال: «كُنْتُ غُلَامًا فِي حِجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا غُلَامُ، سَمِ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ، فَمَا زِلْتُ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ»^(١).

وفي التسمية على الطعام فوائد كثيرة، منها أنه يبارك له في طعامه، ففي سنن أبي داود وابن ماجه وغيرهما عن وحشي بن حرب بن وحشي، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه: «أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَأْكُلُ وَلَا نَشْبَعُ؟ قَالَ: فَلَعَلَّكُمْ تَفْتَرُونَ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: فَاجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ، وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ يَبَارِكْ لَكُمْ فِيهِ»^(٢).

ومن فوائد التسمية على الطعام طرد الشيطان وإبعاده، فلا يتمكن من مشاركة الإنسان في طعامه، ففي صحيح مسلم عن حذيفة رضي الله عنه قال: «كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا لَمْ نَضَعْ أَيْدِيَنَا حَتَّى يَبْدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيَضَعُ يَدَهُ، وَإِنَّا حَضَرْنَا مَعَهُ مَرَّةً طَعَامًا فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَانَتْهَا تُدْفَعُ، فَذَهَبَتْ لَتَضَعُ يَدَهَا فِي الطَّعَامِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهَا، ثُمَّ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ كَانَتْهَا يُدْفَعُ، فَأَخَذَ يَدَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الشَّيْطَانَ

(١): صحيح البخاري (رقم: ٥٣٧٦)، وصحيح مسلم (رقم: ٢٠٢٢).

(٢): سنن أبي داود (رقم: ٣٧٦٤)، وسنن ابن ماجه (رقم: ٣٢٨٦).

يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لَا يُذْكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ جَاءَ بِهَذِهِ الْجَارِيَةِ لِيَسْتَحِلَّ بِهَا، فَأَخَذَتْ يَدَهَا، فَجَاءَ بِهَذَا الْأَعْرَابِيَّ لِيَسْتَحِلَّ بِهِ، فَأَخَذَتْ يَدَهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ يَدَهُ فِي يَدِي مَعَ يَدَهَا»^(٣).

وثبت في حديث آخر أَنَّ الشَّيْطَانَ يَقُولُ - عندما يترك المسلم التسمية عند دخول بيته وعند طعامه: «أدركتم المبيت والعشاء»، وفي هذا أَنَّ التسمية طاردة للشيطان، مانعة له من دخول المنزل، ومن المشاركة في الطعام والشراب، ويكفي المسلم أن يقول في هذا الموضع **«بسم الله»** أَمَا زِيَادَةُ: **«الرحمن الرحيم»** فلم يثبت بها حديث عن النبي ﷺ.

ثُمَّ إِنَّ الْمُسْلِمَ إِنْ نَسِيَ التَّسْمِيَةَ فِي أَوَّلِ طَعَامِهِ يُشْرَعُ لَهُ أَنْ يَقُولَ فِي أَثْنَائِهِ إِذَا ذَكَرَ: **«بسم الله أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ»**، فقد روى أبو داود وابن ماجه وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَكَلْتَ أَحَدَكُمْ فَلْيَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ»^(٤).

وقد أفاد هذا الحديث أَنَّ محلَّ التسمية قبل البدء بالطعام، فَإِنْ نَسِيَهَا الْمُسْلِمُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَجْزَأُ أَنْ يَأْتِيَ بِالتَّسْمِيَةِ فِي أَثْنَائِهِ بِهَذِهِ الصِّيغَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْحَدِيثِ.

وقد جاء في حديث في إسناده ضعف أَنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَقِيءُ مَا فِي بَطْنِهِ إِذَا أَتَى الْمُسْلِمَ بِهَذِهِ التَّسْمِيَةِ، وَذَلِكَ فِيمَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ أُمِّيَّةَ

(٣): صحيح مسلم (رقم: ٢٠١٧).

(٤): سنن أبي داود (رقم: ٣٧٦٧)، وسنن ابن ماجه (رقم: ٣٢٦٤)، وصححه الألباني بحذوذه في صحيح الجامع (رقم: ٣٨٠).

بَنِ مُحْشِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا وَرَجُلٌ يَأْكُلُ، فَلَمْ يُسَمِّ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْ طَعَامِهِ إِلَّا لُقْمَةٌ، فَلَمَّا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: مَا زَالَ الشَّيْطَانُ يَأْكُلُ مَعَهُ، فَلَمَّا ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ اسْتَقَاءَ مَا فِي بَطْنِهِ»^(٥)، لَكِنَّ الْحَدِيثَ ضَعِيفٌ، ضَعَّفَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ وَغَيْرُهُ، وَأَمَّا التَّسْمِيَةُ فِي أَثْنَاءِ الطَّعَامِ فِي حَقِّ مَنْ نَسِيَ يَقُولُ «بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ» فَهِيَ ثَابِتَةٌ كَمَا فِي الْحَدِيثِ الَّذِي قَبْلَهُ.

ثُمَّ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَحْمَدَ اللَّهَ ﷻ إِذَا فَرَّغَ مِنْ طَعَامِهِ وَشَرِبَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يَرْضَى عَنْ عَبْدِهِ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ، رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبُ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا»^(٦).

وقد جاء في السُّنَّةِ صَيَغٌ عِدِيدَةٌ لِلْحَمْدِ بَعْدَ الطَّعَامِ، فَإِنْ تِمَكَّنَ الْمُسْلِمُ مِنْ حِفْظِهَا وَالِاتِّيَانِ بِهَا هَذَا مَرَّةً وَهَذَا مَرَّةً، فَهُوَ لَا شَكَّ أَكْمَلُ فِي حَقِّهِ وَأَبْلَغُ فِي تَابِعَتِهِ لِنَبِيِّهِ ﷺ، وَإِنْ لَمْ يَتِمَّكَ مِنْ ذَلِكَ فَلَا يَدَعُ أَنْ يَقُولَ عَقِبَ طَعَامِهِ: **«الحمد لله»**، فَهِيَ كَلِمَةٌ عَظِيمَةٌ مَبَارَكَةٌ حَبِيبَةٌ إِلَى اللَّهِ ﷻ.

وَمِنْ الصِّيَغِ الثَّابِتَةِ فِي الْحَمْدِ بَعْدَ الطَّعَامِ مَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ مَعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَكَلَ طَعَامًا ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا الطَّعَامَ وَزَرَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةَ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»^(٧).

(٥): سنن أبي داود (رقم: ٣٧٦٨)، وانظر: إرواء الغليل (٢٦/٧).

(٦): صحيح مسلم (رقم: ٢٧٣٤).

(٧): سنن أبي داود (رقم: ٤٠٢٣)، وسنن الترمذي (رقم: ٣٤٥٨)، وحسنه الألباني بحذوذه في صحيح الجامع (رقم: ٦٠٨٦).

أَذْكَار

الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ

إِعْدَادُ
عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَسَنُ الْبَلَدِ



شارك في الدعوة إلى الله بنشر هذه المطوية لتكون لك حسنة جارية

ومن هذه الأدعية ما رواه مسلم في صحيحه عن المقداد رضي الله عنه قال: «أَقْبَلْتُ أَنَا وَصَاحِبَانِ لِي، وَقَدْ ذَهَبَتْ أَسْمَاعُنَا وَأَبْصَارُنَا مِنَ الْجَهْدِ، فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ ...»، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ، وَفِيهِ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: اللَّهُمَّ أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَنِي وَاسْقِ مَنْ سَقَانِي»^(١١).

ومنها ما رواه مسلم أيضاً عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال: «نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي، قَالَ: فَقَرَّبْنَا إِلَيْهِ طَعَامًا وَوَطْبَةً [أي حيسًا، وهو مَكُونٌ مِنَ التَّمْرِ وَالْأَقِطِ وَالسَّمَنِ]، فَأَكَلَ مِنْهَا، ثُمَّ أُتِيَ بِتَمْرٍ فَكَانَ يَأْكُلُهُ وَيُلْقِي النَّوَى بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ وَيَجْمَعُ السَّبَابَةَ وَالْوُسْطَى، ثُمَّ أُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَهُ، ثُمَّ نَاولَهُ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ، قَالَ: فَقَالَ أَبِي - وَأَخَذَ بِلِجَامِ دَابَّتِهِ -: ادْعُ اللَّهَ لَنَا. فَقَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مَا رَزَقْتَهُمْ، وَاعْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمَهُمْ»^(١٢).

ومنها ما رواه أبو داود عن أنس بن مالك رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَجَاءَ بِخُبْزٍ وَرَيْتٍ فَأَكَلَ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَفْطَرْتُ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ، وَأَكَلْتُ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارَ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ»^(١٣). وكم هو جميل بالمسلم أن يراعي في الطعام آدابه وأذكاره؛ ليكون ذلك أبرك له في طعامه وأهنأ وأمرأ.

www.al-badr.net

(١١): صحيح مسلم (رقم: ٢٠٥٥).

(١٢): صحيح مسلم (رقم: ٢٠٤٢).

(١٣): سنن أبي داود (رقم: ٣٨٥٤)، وصححه الألباني كتحفة في صحيح أبي داود (رقم: ٣٢٦٣).

ومنها ما رواه البخاري عن أبي أمامة رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُودَعٍ وَلَا مُسْتَعْنَى عَنْهُ رَبَّنَا»^(٨).

ومعنى قوله: «غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُودَعٍ وَلَا مُسْتَعْنَى عَنْهُ» أي: الحمد، فكأنه قال: حمداً كثيراً غير مكفيٍّ ولا مُودَعٍ، ولا مُسْتَعْنَى عَنْ هَذَا الْحَمْدِ.

ومن الصَّيَغِ الواردة في هذا ما رواه أحمد وأحمد وغيره عن عبد الرحمن بن جُبَيْر أَنَّهُ حَدَّثَهُ رَجُلٌ خَدَمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثَمَانِ سِنِينَ، أَنَّهُ كَانَ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا قُرِبَ إِلَيْهِ الطَّعَامُ يَقُولُ: «بِسْمِ اللَّهِ»، وَإِذَا فَرَّغَ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَطْعَمْتَ وَأَسْقَيْتَ، وَأَغْنَيْتَ وَأَقْنَيْتَ، وَهَدَيْتَ وَأَحْيَيْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَعْطَيْتَ»^(٩).

ويُستَحَبُّ للمسلم إذا تناول الإفطار من صيامه أن يقول: «ذَهَبَ الظَّمَأُ وَابْتَلَّتِ الْعُرُوقُ وَثَبَتَ الْأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»؛ لِمَا رواه أبو داود عن ابن عمر رضي الله عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَفْطَرَ قَالَ: ذَهَبَ الظَّمَأُ، وَابْتَلَّتِ الْعُرُوقُ، وَثَبَتَ الْأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»^(١٠).

وقد جاءت السُّنَّةُ بأنواع من الأدعية يُدعى بها لأهل الطعام، فيُستَحَبُّ للمسلم أن يحفظ ما تيسر له من ذلك، وأن يقوله لِمَنْ ضَيْفَهُ أَوْ قَدَّمَ لَهُ طَعَامًا.

(٨): صحيح البخاري (رقم: ٥٤٥٨).

(٩): المسند (٤/٦٢)، وصححه الألباني كتحفة في صحيح الجامع (رقم: ٤٧٦٨).

(١٠): سنن أبي داود (رقم: ٢٣٥٧)، وحسنه الألباني كتحفة في صحيح الجامع (رقم: ٤٦٧٨).